الصعوبات الطبيعية التي واجهت الرحالة العرب والأوروبيين عند عبورهم الأراضي الليبية في الفترة ما بين "1798–1923م"

د. ميلاد المُحَّد ميلاد الزليتني
كلية الآداب – جامعة مصراتة

توطئة:

لاشك أن هناك العديد من الصعوبات الطبيعية التي واجهت الرحالة العرب والأوروبيين على السواء، عند قيامهم بالتجوال أو عبور الأراضي الليبية من الشمال إلى الجنوب، أو من الغرب إلى الشرق، وكان لهذه الصعوبات نتائج أثرت على نجاح أوفشل رحلاتهم، وهذا مانحاول الوصول إليه من خلال هذا البحث المتواضع.

من هنا كان من الضروري أن نوضح هذه الصعوبات الطبيعية، فقد كان لها الظروف تأثير على حياة الرحالة، خاصة أنهم كانوا من بيئات طبيعية تختلف عن تضاريس مناخ الصحراء الليبية[1] المتقلب، ولكن مع ذلك فإنها لم تكن من التأثير والخطورة، بحيث أجبرتهم على منع رحلاتهم وعدم تحقيق أهدافهم التي رسمت لهم من قبل دولهم، فقد قاموا بالتغلب على هذه الظروف الطبيعة مثل اختيار أوقات السفر أو اختيار الطرق التي تمر عبر المدن والقرى والوديان التي تتوفر فيها الماء والغذاء ووسائل النقل، وكذلك الاستعانة بعديد المعدات والأجهزة لحمايتهم من أخطار الأمراض وغير ذلك.

وقد تم الاعتماد على كتابات هؤلاء الرحالة سواء العرب أو الأوروبيين في تناول هذه الصعوبات، على النحو الآتي:

1– فقد كانت الأراضي الصحراوية الجافة التي تكثر بها الحجارة والنباتات الشوكية والرمال المتحركة، والتي أثرت على أقدام الرحالة والحيوانات التي تحمل الأثقال، والرحالة والمسافرين الذين كان أغلبهم يسيرون على الأقدام، كما عبر على ذلك العديد من الرحالة.

أولًا: الظروف المناخية الصعبة (الرياح – درجة الحرارة):

الظروف المناخية الصعبة بما تمثله من الرياح الصحراوية ودرجة الحرارة المرتفعة، والتي عانى منها الرحالة الأوروبيون الذين جاءوا من مناطق ذات مناخ معتدل أو بارد تختلف عن مناخ المناطق الليبية الصحراوية من أهم الصعوبات، على سبيل المثال كان تأثير الرياح شديدًا على هؤلاء الرحلة، مثل ما ذكر الرحالة الإنجليزي (جيمس ريتشارد سون)[1] من تأثير الرياح الجافة، وذلك بقوله: ((الجو الحار في الصحراء بسبب رياح القبلي التي تسبب صعوبة في التنفس والإرهاق والعطش ...))[2].

كذلك أثرت هذه الرياح والعواصف الرملية، على الرؤية، فقد ذكر الرحالة الألماني (فوجل)[3] في سنة 1853م، عندما أراد الانطلاق من بلدة القطرون[4] إلى مدينة مرزق[5]

1- جيمس ريتشاردسون: 1806-1851م: كان رحالة إنجليزيا ولد في مدينة لنكلون شاير سنة 1806م، وتوفي في مدينة بجوروتو في السودان في 4 مارس سنة 1851م، كانت له جهود في محاربة تجارة الرقيق، أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط2، ترجمة خليفة التليسي، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1999م، ص469.

2- جيمس ريتشاردسون، ترحال في الصحراء، ترجمة الهادي مصطفى أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1994م، ص120.

3- الرحالة فوجل 1829-1856م: هو الرحالة الألماني أدوارد فوجل الذي ولد في كريفلد ببروسيام في يوم 7 مارس عام 1829م، قام برحلة الي السودان منطلقًا من طرابلس في سنة 1853م، جوستاف ناختيجال، الصحراء وبلاد السودان، ترجمة: عبدالقادر المحيشي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخيةم. ص218-219، كذلك إتيليو موري، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا، تعريب خليفة مُحَّد التليسي، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984م، ط2، ص42، 43.

4- القطرون: هي واحة من واحات وادي حكمة الواقعة ضمن إقليم فزان وتقع بالتحديد في جنوب هذا الإقليم قرب الحدود التشادية، عبد السلام مُحَّد شلوف، معجم المواقع والوقائع الليبية، بنغازي، دار الفضيل للنشر والتوزيع، 2009، ص497.

5- مرزق: تقع في الجنوب الغربي لليبيا، وهي عاصمة إقليم فزان إلى سنة 1969م، وتعتبر ملتقى القوافل الصحراوية إلى أن اضمحلت تجارة القوافل الصحراوية في نهاية القرن التاسع عشر. مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية من خلال القرن التاسع عشر، رجب نصر الأبيض، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م، ص52.

أنه عانى من سوء الرؤية الناتج عن العواصف الرملية الصحراوية[1]، وكان هناك اختلاف في تأثير هذه الرياح بين الرحالة؛ لأن بعض هؤلاء كانوا من كبار السن أو من الطبقات المرفهة.

وحول الرياح الصحراوية الشديدة المثيرة للغبار والأتربة، فقد ذكر (جوردون)[2] في رسالته إلى (هانمر وارنجتون)[3] عند وصوله إلى مدينة غدامس في 13 سبتمبر 1825م بقوله: ((وزاد الأمر سوءا هبوب الرياح الشرقية ستة أيام متوالية))[4]، وفي إطار الظروف المناخية في غدامس أشار الرحالة (جيمس ريتشارد سون) بأن حالته الصحية تدهورت تحت الظروف القاسية عندما كان في مدينة غدامس سنة 1845م[5].

1- أتليو موري، المرجع السابق، ص43.

2- جوردون: هو الرحالة الأسكتلندي جوردون وليام لاينج ولد في 1794/12/27م في مدينة أدنبرة، قتل على يد الطوارق في سنة 1826م، فقد جمع مذكراته ولم تبق الا رسائله التي أرسلها إلى القنصل وادنجون، رحلتان عبر ليبيا طرابلس، رحلة فردريك هورنمان من القاهرة إلى مرزق 1727-1748م، رحلة ورسائل الرائد الكسندر جوردون لينج، 1824-1826م، دار مكتبة الفرجاني، 1974م، ص ص 247-256.

3- القنصل هانمر وارنجتون: 1778-1848م: هو العقيد وارنجتون الذي ولد في سنة 1778م، التحق بالجيش الإنجليزي في سن السادسة عشر برتبة ملازم في سلاح الفرسان، ثم تدرج من رتبة نقيب إلى رائد، ثم أصبح قائدًا لقوات الفرسان المتطوعين، رقي بعدها إلى رتبة مقدم، خاض معارك مع سلاح الفرسان، اشتهر بالعقيد وارنجتون، ترك الخدمة العسكرية سنة 1812م، ثم أصبح قنصلًا عاملًا في طرابلس 1814م، توفي وارنجتون في بلدة بتراس باليونان في يوم 17 أغسطس 1848م عندما كان في ضيافة زوج ابنته السيد توماس ود. رحلتان عبر ليبيا، المصدر السابق، ص208-209، كذلك قام هذا القنصل بزيارة لإقليم برقة لغرض الاطلاع على المعالم الأثرية في سنة 1826م، ماريو غرسو التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، طرابلس، منشورات مكرز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1989م، ص167.

4- رحلتان عبر ليبيا، المصدر السابق، ص43.

5- جيمس ريتشارسون، المصدر السابق، ص382.

تعرض الرحالة الفرنسي (باشو)[1] إلى خطورة الظروف المناخية الصعبة على الرحالة الأوروبيين الذين جاءوا من بيئات مناخية مختلفة بقوله: ((إن رحلة اللواء مينو تولي سنة 1820م، فقدت ثلاثة من أعضائها عند وصولها إلى منطقة السلوم، ويعزو ذلك إلى تغير المناخ عليهم في الصحراء))، ومن ضمن ذلك أن الرحالة (باشو) أشار إلى المثل العربي بقوله: ((بأن الصحراء تلتهم الرحالة الذين لا تعرفهم))[2].

أما فيما يخص درجة الحرارة وتأثيرها، فقد أشار الرحالة جيمس ريتشارد سون بأن أصدقاءه أبلغوه بقوله: ((الشمس الحارقة والحمى[3] ستفعلان فعلهما بالقضاء عليّ))[4]. من جهة أخرى فإن الرحالة العرب لم تكن لهم شكاوى من هزة الحرارة نظرًا لأنهم عاشوا في هذا الظروف المناخية الصعبة.

1- باشو: 1794-829م: هو الرحالة الفرنسي جان ريمون باشو، الذي ولد في مدينة نيس في يناير سنة 1794م، وتوفي في باريس يوم 26/يناير/1829، عاش في إيطاليا وفرنسا ومصر، قام برحلة وحيدة عبر الأراضي الليبية إلى إقليم برقة 1822-1823م، كتب رحلته وأطلق عليها رواية إلى مرمرة وقورينا وواحتي أوجلة ومرادة. أتيليو موري، المرجع السابق، ط2، ص33، حول حياته ورحلته في ليبيا، ينظر جان ديمون باشو، رواية الى مرمرة وقورينا وواحتي أوجلة ومرادة، تعريب: مفتاح عبدالله الميسوري، بيروت، دار الجبل، 1999م.

2- جان ريمون باشو، المصدر السابق، ص25.

3- مرض الحمى: تعد المستنقعات والبرك في بعض المناطق الليبية هي السبب الرئيسي في تفشي الحمى ووباء الملاريا، والدي يعرف باسم حمى الضنك، في مدن وقرى إقليم فزان خاصة، حتى أصبحت مع مرور الوقت موطن خصب لانتشار الحمى والملاريا، جون فرنسيس ليون، مدخل إلى الصحراء، ترجمة: الهادي أبولقمة، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس 1993م، ص56.

4- جيرالد رولفس، رحلة إلى الكفرة، ترجمة: عماد الدين غانم، منشورات جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م، ص ص 208، 392، ص ص 208،392.

وفي هذا الصدد لم يختلف الرحالة الألمان والإنجليز في بيان تأثير الحرارة، فقد أشار الرحالة (رولفس)[1] إلى ارتفاع درجة الحرارة في غدامس عندما زارها سنة 1865م بقوله: ((لقد صعد ميزان الحرارة بعد الظهر إلى 50 درجة مئوية في الظل وفي الصباح الباكر قبل شروق الشمس كانت تشير دائمًا إلى ما يزيد عن 20 درجة))، كذلك إضافة إلى الحرارة وقوة الرياح في مدينة الكفرة[2] أثناء رحلته إليها 1879م والجو المتقلب بقوله: ((ولم يكن من بديل عن الشمس التي كانت تسطع على الخيمة سوء الإزعاج الناجم عن هبوب رياح السموم المرعبة))[3].

وهنا يذكر الرحالة معلومات عن درجة الحرارة الشديدة، والتي تمثل طبيعة مناخ الواحات والمدن الصحراوية في ليبيا، وكذلك أشار إلى استخدام الرحالة لبعض المعدات الحديثة في قياس الحرارة إلى جانب الملاحظة الشخصية لهذه الظروف المناخية المؤثرة.

1- جيرالد رولفس: 1831-1897م: هو رحالة ألماني، ولد في أسرة متعلمة في مدينة فيغراك في 14 أبريل 1831م، وتوفي في مايو 1897م، كان ملما بالجغرافيا والتاريخ واللغات، عمل روفلس في الفرقة الأجنبية في الجزائر 1855م، قام برحلة إلى الجزائر 1856-1857م كان عسكريا وطبيبًا، أهم رحلاته في مراكش 1864-1865م، سجلها في كتابه صعود الأطلس الكبير واحات تافليت، ثم كانت رحلته الثانية من طرابلس إلى خليج غينيا 1868م، وكان كتابه عن الرحلة رحلة عبر أفريقيا، ثم رحلة إلى الحبشة1867م، ثم كانت رحلته من طرابلس إلى الإسكندرية 1868-1869م، أتيليو موري، المرجع السابق، ص54. كذلك جيرالد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، ترجمة عماد الدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002، ص10.

2- الكفرة: بمعنى التغطية وكفرت الشيء أكفره أي: أستره، وهي العين المحاطة، والكفرة معناه القرية والضيعة، وواحة الكفرة الليبية تقع جنوب إقليم برقة تشتهر بزراعة النخيل والقمح والمياه الجوفية العذبة، عبدالسلام مُحَمَّد شلوف، المرجع السابق، ص514.

3- جيرالد رولفس، رحلة إلى الكفرة، المصدر السابق ص ص 208، 292.

وقد استمرت الحرارة والمناخ الصحراوي القاسي عائقًا في اختراق هؤلاء الرحالة للصحراء الليبية بسهولة حتى في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ومن ذلك ما أشار إله الرحالة عبد القادر جامي[1] في رحلته إلى إقليم فزان[2] سنة "1906-1908م" بقوله: ((في بعض الأيام تعصف رياح من الجنوب تسمى عند المواطنين (بالقبلي)[3] بشكل يتعب الأعصاب جدا))، وأضاف عبد القادر جامي حول ذلك بقوله: ((بأن أشعة الشمس تؤثر على الأبصار تزيد في قلق المسافرين وتبدو عليهم آثار الكسل والفتور العام))[4].

ونلاحظ في هذا المجال أن أغلب الرحالة الأوروبيين أشاروا إلى تأثير الحرارة وشدتها كأحد الصعوبات التي تعرضوا لها، فهذا الرحالة الأوروبي الإنجليزي الرائد (جارفيش) الذي

1- عبد القادر جامي: 1878-1949م: هو الرحالة التركي عبدالقادر مُحَمَّد منير باشا جامي، ولد في أستانبول 1878م، وتوفي شهر نوفمبر 1949م، أجاد اللغة العربية والفرنسية والألمانية والإنجليزية. عبدالقادر جامي، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى، عماد الدين غانم، تقارير أدولف كراوزه كزاورة الصحيفة حول الغزو الإيطالي لليبيا، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1993م، ص17.

2- فزان: إقليم يقع في جنوب ليبيا، فمن الشمال يحدها جبل السوداء والحمادة الحمراء، أما في الجنوب الشرقي فتمتد بين سرير تيبستي في أقصى الشرق إلى جبل غنيمة في الغرب وفي الجنوب يحدها جبال تومو وتيبستي، وفي الجنوب الغربي جبال تاسيلي، واسم فزان مشتق من كلمة تافساتا والتي تعني حافة لكثرة الحافات التي تميز سطح فزان وارتبط ذكرها بالجرمنت وعاصمتهم جرمة، جمال الدّين الدناصوري، جغرافية فزان بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع 1967م، ص 11-31.

3- رياح تجارية جافة تهب من المناطق الصحراوية على الشمال في فصل الصيف تثير الأتربة وترفع درجة الحرارة رياح القبلي.

4- عبد القادر جامي، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى، ترجمة مصطفى الأسطى، طرابلس، دار المصراتي للطباعة والنشر، 1974م، ص24.

رافق الرحالة المصري كمال الدِّين حسن[1] في سنة 1923م إلى شدة الحرارة في الصحراء المصرية والليبية[2].

وحول الحرارة الشديدة أشارت الرحالة الإنجليزية (فوربس)[3] عند زيارتها لواحة أوجلة[4] في سنة 1920م عن معاناتها من الحرارة الشديدة بقولها: ((لقد قطعنا الوادي عند الساعة الثانية عشرة والنصف ووجوهنا تلسعها حرارة الشمس القاسية وكان الهواء مملوءًا بحبات الرمل والحرارة الشديدة))[5].

1- كمال الدين حسن: (1875-1932م) هو الرحالة المصري الأمير كمال الدِّين حسين، ابن السلطان حسين كامل، والذي ولد في سنة 1875م، وتوفي في مدينة تولوز بفرنسا في سنة 1932م، ودفن في القاهرة قام بعدة رحلات في الصحراء المصرية الليبية بداية من سنة 1923م حتى سنة 1926م وزار خلالها عدة واحات مصرية مثل الفرافرة، زَكي مُحَمَّد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجري الجزء الأول، بيروت دار الغرب في 1994م، ط2، ص35 كذلك

An drew gudie, wheel;s across the Desert Explortion of The Libyan by Motorcar (1916-1942) siphium press p.77.

2- Androw Goudie. op. cit. p 79.

3- روزيتا فوربس: هي رحالة إنجليزية، قامت برحلة إلى واحة الكفرة بصحبة الرحالة المهندس أحمد حسنين بك سنة 1920م، صدرت الرحلة كاملة تحت عنوان.

Forbes Rosita The secret of The Sahara Cassel compny Limited Landon , 1921.

دانتي ماريا تونيتي، الكفرة الغامضة، ترجمة: أحمد البوري، طرابلس: دار المصراتي للطباعة والنشر 1974م ص26.

4- أوجلة: واحة قديمة تقع جنوب أجدابيا بمسافة 240 كيلو متر، وغرب الجغبوب بمسافة 300 كيلو متر، وشمال واحات الكفرة بمسافة 400 كيلو متر، سميت في فترة "ارزاقية"، ذكرها المؤرخ التاريخي هيرودوتس، كانت محطة للقوافل التجارية الصحراوية حوقل كذلك تحدث عنها ابن حوقل في كتابه "صورة الأرض". عبد السلام مُحَمَّد شلوف، المرجع السابق، ص ص79-80-81.

5- أحمد مُحَمَّد العاقل، زيارة الرحالة روزيتا فوربس لواحة أوجلة ضمن ندوة أوجلة بين الماضي والحاضر "1550-1950م"، أعمال الندوة العلمية السابعة، إعداد مُحَمَّد بشير السوسي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م، ص302.

أما الرحالة (جيمس ريتشارد سون) فقد أشار إلى قوة الرياح والحرارة الرياح المحلية (القبلي) بقوله: ((هبت رياح القبلي يوم التاسع عشر وكأنها تأخذ بتأرها مما يتهيأ للمرء أنها آتية من أتون ملتهب وليس من فوق أرض يابسة ...))؛ بل إن جيمس ينقل ما قاله الرحالة العياشي[1] عن قوة الرياح الصحراوية في الشتاء بقوله: ((تهب الرياح الشمالية بقوة تعادل قوة برد جهنم، ولا تسعفني الكلمات لأعبر عن قساوة برودتها))[2]، وبذلك فقد عانى الرحالة من تأثير الرياح الجافة الحارة والباردة خاصة في فصلي الصيف والشتاء عند عبورهم الصحراء الكبرى في جنوب ليبيا متجهين إلى أفريقيا.

ثانيًا: تعرض الرحالة للأمراض والأوبئة في الأراضي الليبية:

مناخ البلاد الليبية الحار والجاف في الصيف، وبخاصة في المناطق الواقعة ضمن الإقليم الصحراوي وشبه الصحراوي، جعل منه بيئة صالحة لمعيشة العديد من الحيوانات والحشرات والبعوض الضار بالصحة العامة والناقل للأمراض القاتلة، مما عرض العديد من الرحالة لخطر الموت بسبب انتشار أمراض المناطق الحارة[3] مثل الملاريا وكذلك الافتراس

1- العياشي: هو أبو سالم أبو بكر العياشي المالكي المغربي، وكنيته أبو سالم، وهي كنية شرقية حصل عليها من أستاذه أبي اللطيف الوقاني في مصر الذي أجازه وشرفه بها، ولد في مدينة فاس 1037 هـ-1267م ونشأ ودرس في جامع القرويين، له العديد من المؤلفات، ألف رحلته "رحلة العياشي"، ماء الموائد، الرحلة، ليبيا، طرابلس، برقة، الإسكندرية، حققها سعد زغلول وآخرون، الإسكندرية، منشأة المعارف، "د. ط"، ص 20-21-22-23.

2- جيمس ريتشارد سون، المصدر السابق، ص36-315.

3- نقصد بها هنا الأمراض التي انتشرت في إقليم فزان، والتي تناولها الرحالة جامي بشيء من التفصيل في رحلته إلى فزان، حيث ذكر أن الأمراض المنتشرة في الإقليم هي الملاريا والزهري والأمراض الصدرية، وأضاف كذلك بأن أسباب هذه الأمراض لا تختلف في جميع أنحاء البلاد، وأن سبب انتشار الملاريا هي انتشار البعوض في فصل الصيف، أما مرض الزهري فإنه ينتقل عن طريق القوافل من يورنو وغيرها من بلاد السودان وهو مرض تناسلي جلدي خطير. عبد القادر جامي، المصدر السابق، ص95-96-114.

واللدغ من العديد من الحيوانات المفترسة والزواحف مثل الأفاعي والعقارب الصحراوية السامة.

وفيما يخص مضاعفات الأمراض التي تسببها هذه الحشرات خاصة والبعوض الذي يعيش في المستنقعات والبرك في المناطق الجنوبية، عانى الرحالة الكابتن ليون[1] في أثناء رحلته إلى مرزق 1818م من آلام جسدية شديدة هو وزميله "بلفورد" بسبب مرض الملاريا والدوسنتاريا، ونتيجة لهذه الأمراض فقد مات الرحالة جوزيف ريتشي[2] في مدينة مرزق بسبب الحمى التي أصابته أثناء هذه الرحلة[3].

وقد سببت هذه الأمراض للرحالة التأخير في رحلاتهم المخطط لها، فمثلًا في بداية رحلة الرحالة فريدريك هورنمان[4] في سنة 1798م إلى الأراضي الليبية تأخر في مدينة

1- ع.ف. ليون "1794-1832م": هو الرحالة الإنجليزي (فرانسيس ليون) الذي ولد في إنجلترا سنة 1794م، وتوفي في عام 1832م، كان يعمل عسكريًّا في البحرية الإنجليزية، ثم عمل في المكسيك ومناجم جنوب أمريكا، كتب عن رحلته تقريرًا بعنوان "تقرير الرحلات في الشمال الأفريقي في السنوات 1818-1819م".

John Wright, Anarrative of Travels in Norten Africa in the years "1818-1820" , Silphium press, 2005, p.82.

2- جوزيف ريتشي "1788-1819م": هو رحالة ولد في إسكتلندا في سنة 1788م، مات في مدينة مرزق في العشرين نوفمبر عام 1819م، درس الطب في بريطانيا وكان يجيد اللغة العربية، دخل عالم الرحلات وعمره خمس وعشرين سنة، ولم يكتب شيئًا عن رحلته إلى ليبيا "1818-1819م"، وإنما ترك دراسة حول النباتات في إقليم فزان. أتيليو موري، المرجع السابق، ص ص 15-19.

3- جيمس ويللارد، الصحراء الكبرى، طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1967م، ص ص 205-208.

4- فريدريك هورنمان "1772-1801م": هو الرحالة الألماني فريدريك كونراد هورنمان الذي ولد في مدينة (هالدشايم) في عام 1772م، وتوفي سنة 1801م، درس في جامعة جوتتجن بألمانيا العلوم الطبيعية والفلكية، أتقن اللغة العربية أثناء وجوده في القاهرة "1797-1798م" كذلك درس مظاهر الحضارة العربية الإسلامية وتاريخ فزان قام برحلة من القاهرة إلى مرزق وهو متنكرًا في زي تاجر تركي، رحلتان عبر ليبيا، المصدر السابق، ص16. كذلك جيمس ويللارد، المرجع السابق، ص199.

القاهرة بسبب انتشار مرض الطاعون[1]، كذلك سببت للعديد من الرحالة الارتباك أثناء الرحلة فقد ذكر الرحالة النقيب (ع. ف. ليون) في رحلته داخل الأراضي الليبية: ((أن السيد جوزيف ريتشي مرض أثناء الرحلة مما سبب القلق لرفاقه))[2]، وقد أفاد الرحالة (جيرالد رولفس) كذلك في رحلته إلى مرزق أن الظروف المناخية الصعبة هي السبب وراء وفاة الرحالة الإنجليزي ريتشي بقوله: ((... وفي شرق المدينة تقع المقابر حيث قبر الرحالة الإنجليزي ريتشي (Ritchie) الذي ذهب ضحية مناخ مرزق))[3].

وأشار الرحالة الفرنسي في رحلته إلى هذه الأراضي الفتاكة التي أنهكت العديد من الرحالة وهو مرض (الدوسنتاريا) بقوله: ((لقد كان مرض الزحار (الدوسنتاريا) يعتصر رفيقي والخادمات لدرجة أنه أنهك قواه))[4].

هذه الأمراض والأوبئة أصابت العديد من الرحالة عند وصولهم الأراضي الليبية، أو عند عبورهم لها، نجا من تأثيرها عدد من الرحالة بفضل ما كانوا يتمتعون به من قوة جسمية، وخير مثال على ذلك أنه عندما أصيب الرحالة الألماني (فريدريك هورنمان) وخادمه (فرندبنرج) بالحمى أثناء إقامته بمرزق، شفي منها هورنمان ومات خادمه بسببها[5].

1- س. هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب أفريقيا، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1969م، ص151.

2- ع. ف. ليون، المصدر السابق، ص9.

3- جيرالد رولفس، رحلة عبر أفريقيا، ترجمة: عماد الدين غانم، سبها، مركز الدراسات الأفريقية، 1988م، ص280.

4- جان ريمون باشو، المصدر السابق، ص135.

5- رحلتان عبر ليبيا، المصدر السابق، ص145.

ومن الملاحظ أن الأمراض التي أصابت الرحالة هو مرض (الملاريا)، فهذا الرحالة الألماني جوستاف ناختيجال[1] أثناء عبوره الصحراء الليبية في رحلته إلى السودان سنة 1869م، يقول: ((ولسوء الحظ فاجأتني الملاريا أنا أيضًا وكانت في شكل حاد جدًّا))[2]، وأضاف ناختيجال في موضع آخر من الرحلة أن الرحالة الهولندية الآنسة تينة[3] أصيبت بالزائدة الدودية ولكنها تعافت منها[4].

ومن جهة أخرى علل الرحالة عبد القادر جامي إصابة الرحالة بمرض الملاريا وبخاصة في مدينة مرزق إلى وجود مستنقعات، حيث ينتشر البعوض الناقل لهذا المرض للسكان والرحالة، كما أشار عبد القادر جامي إلى انتشار أمراض أخرى مثل الجدري والأمراض التناسلية بين المسافرين القادمين من منطقة بورنو والسودان عبر القوافل[5].

1- جوستاف ناختيجال "1834-1885م": هو الرحالة الدكتور جوستاف ناختيجال، ولد في قرية أيخستد بإقليم سكسونيا في 23 فبراير 1834م في أسرة متواضعة، توفي 19 أبريل 1885م، تولى منصب القنصل في تونس ثم في أفريقيا الغربية، قام بعدة رحلات في بلاد السودان وأواسط أفريقيا، وأهم رحلته من طرابلس إلى فزان إلى دار فور ثم القاهرة 1869-1874م. John Wright. Op. Cit. p 180
جوستاف ناختيجال، الصحراء وبلاد السوان، المصدر السابق، ص62. كذلك جوستاف ناختيجال، فزان وتيبستي، ترجمة الطيب الزبير المنصور، طرابلس، دار الفرجاني، 1996م، ص63. كذلك شوقي الجمل، تاريخ كشف أفريقيا، مكتبة أنجلو المصرية، 1971م، ص410.

2- جوستاف ناختيجال، رحلة الصحراء وبلاد السودان، المصدر السابق، ص217.

3- الكسندر تينة 1834-1869م: هي الرحالة الهولندية الكسندرينا بترونيلا فراسينا تينة وهي من مواليد مدينة لاهاي في يوم 17 أكتوبر 1834م، قتلت في سنة 1869م على يد قبائل الطوارق في الصحراء الليبية، كانت توصف الشجاعة والذكاء والجمال والكرم والثراء الواسع. م. أ. زبيرك، ست سنوات في طرابلس على الساحل المغاربي 1827-1838م، ترجمة إيمان فتحي، طرابلس دار الفرجاني 2010م، ص93، كذلك جيمس ويلارد، المرجع السابق، ص 293، كذلك جوستاف ناختيجال، فزان وتيبستي، المصدر السابق، ص26.

4- نفسه.

5- عبد القادر جامي، المصدر السابق، ص95.

كما يعلل الرحالة (جيرالد رولفس) إصابة الرحالة بالأمراض الباطنية في فصل الصيف في مدينة غدامس عندما زارها في سنة 1865م بالتعرض للحرارة الشديدة وبسبب أكل البطيخ في هذه الفترة من أيام السنة[1].

هذه الأمراض أدت بالعديد من الرحال إلى السعي إلى مغادرة المناطق الليبية، وبخاصة المناطق الداخلية خوفًا من الوقوع في الإصابة بهذه الأمراض الخطيرة، فقد أشار الرحالة (جوستاف ناختيجال) عندما كان في فزان إلى أن هناك أمراض خطيرة أثناء عبوره الأراضي الليبية إلى السودان في سنة 1879م فقال: ((تعرضت خلال شهر مايو لعدة نوبات من الحمى خلفت وراءها زحارًا، وذلك مما حبب إلي فكرة الرحيل المبكر من فزان))[2].

ولم تكن الأمراض الباطنية التي تصيب السكان والرحالة هي الشائعة فقط في الأراضي الليبية؛ بل أصابت الرحالة أمراض نفسية وعصبية، فقد أصيب العديد من الرحالة بهذه الأمراض، فعندما خطط الرحالة (أفالد بانزه)[3] "1883 – 1953م" للقيام برحلة إلى الكفرة وتيبستي، تعرض لمرض عصبي، ففشل مشروع رحلته نتيجة للإجهاد الفكري والعصبي في مرحلة الإعداد للرحلة[4].

1- جيرالد رولفس، رحلة عبر أفريقيا، المصدر السابق، ص209.

2- جوستاف ناختيجال، الصحراء وبلاد السودان، المصدر السابق، ص363.

3- الرحالة أفالد يانزه "1883-1953م": هو الرحالة الألماني إفالد بانزه الذي ولد في 23-2-1883م، في مدينة براوتشفايغ بألمانيا، كان أبوه يعمل رسامًا، توفي في سنة 1953م، درس في جامعة برلين الجغرافية والجيولوجيا وعلم الحيوان والنبات، كما تعلم اللغة العربية، قام برحلة بثلاث رحلات إلى ليبيا "1906، 1909، 1914م"، وألف كتاب عن رحلته إلى طرابلس التي كانتبين عامي 1906-1909م بعنوان "طرابلس مطلع القرن العشرين". أتيليو موري، المرجع السابق، ص82. كذلك أفالد بانزه، طرابلس مطلع القرن العشرين، ترجمة: عماد الدين غانم، طر ابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م، ص19.

4- المصدر نفسه، ص27.

وإلى جانب الأمراض الباطنية التي أصابت الرحالة فقد عانى هؤلاء من أمراض الجهاز التنفسي، فقد جاء في كتاب رحلة لاستكشاف أفريقيا، بأن الرحالة (أودوني)[1] أصيب بهذا النوع من الأمراض: ((فلقد كان الدكتور أودوني يعاني من سعال حاد، وما زال يعاني من الآلام في الصدر ...))[2]، وهذه الأمراض كانت نتيجة التعرض للغبار والأتربة التي تسببها الرياح الجافة في الصيف، وبخاصة في الصحراء، واختلاف البيئة والمناخ بين أوروبا والمناخ الصحراوي في ليبيا التي تقع ضمن الصحراء الكبرى.

أما فيما يخص دور الحشرات والبعوض في نقل الأمراض إلى السكان والرحالة وخطر العقارب والأفاعي عليهم، فقد ذكر الرحالة عبد القادر جامي: ((أن يرو سكان ونزريك يقضون زمن الحر في النهار في بيوتهم، وفي الليل يخرجون خوفًا من العقارب السامة وينامون في أكواخ خارج بيوتهم))[3]، وتسبب هذه الأمراض في هدر قوى الرحالة وعدم استطاعتهم مواصلة الكشف الجغرافي، ومن ذلك إصابة كل من لاندر وكلابرتون[4] بمرض الحمى الذي أدى إلى تعطيل طموحاتهما في مواصلة الكشف الجغرافي بكل يسر وسهولة[5].

1- الرحالة أودني "1790-1824م": هو الرحالة الأسكتلندي والتر أودني، ولد في مدينة أدينره عام 1790م، وتوفي في 12 يناير 1824م، وهو في طريقه إلى السودان، قام برحلة إلى دنهام وكلابرتون من طرابلس إلى سوكوتو 1822-1825م، جيمس ويللارد، المرجع السابق، ص321. كذلك جيرالد رولفس، رحلة إلى الكفرة، المصدر السابق، ص537.

2- رحلة لاستكشاف أفريقيا، دنهام وكلابرتون وأودني، ترجمة: عبد الله عبد الرازق إبراهيم، الجزء الأول، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص74.

3- عبد القادر جامي، المصدر السابق، ص54.

4- كلابرتون "1788-1827م": هو الكابتن الأسكتلندي، ولد بمدينة أنان بمقاطعة زمفرز شاير 1788م، وتوفي أثناء رحلته في غرب أفريقيا عمل في البحرية التجارية الإنجليزية، قام برحلة من طرابلس إلى مرزق ثم إلى سوكوتو "1822-1825م". رحلة لاستكشاف أفريقيا، الجزء الأول، المصدر السابق، كذلك ص7. John Wrigth , op. Cit. p100

5- أحمد محمد أحمد إسماعيل، مصاعب كشف أفريقيا، القاهرة، دار المعرفة، 1961م، ص35-39.

وقد استمرت تأثيرات ومضاعفات هذه الأمراض الجسمية والنفسية بعد رجوعهم إلى بلدانهم والانتهاء من هذه الرحلات الصعبة، فقد ذكر الرحالة الكابتن النقيب (ليون) في كتابه مدخل إلى الصحراء أن مرافقهم أصيب بأمراض مزمنة فقال: ((أما بيلفرود[1] فضل كما هو أصمًّا ونحيلًا لدرجة لا توصف))[2]، وهذا الرحالة النمساوي فون مالتسان[3] "1826-1874م" أثر عليه ما عانه من مضاعفات صحية بعد نهاية رحلته، فقد أصيب بآلام في الكبد وتوتر في الأعصاب، ما أدى إلى انتحاره في مدينة بيزا الإيطالية يوم 22 فبراير 1874م[4].

1- بيلفرود مرافق جوزيف ريتشي وفرنسيس ليون في رحلتهم إلى مرزق في سنة 1818-1819م، وكان يعمل في بناء السفن وترميمها، جيمس ويللارد، المرجع السابق، ص205.

2- ع. ف. ليون، المصدر السابق، ص197.

3- فون مالتسان "1826-1874م": هو الرحالة الألماني هينريش فون مالتسان، ولد في مدينة درسون في 6-6-1826م، مات في يوم 22-فبراير-1874م، درس القانون واللغة العربية والآثار في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، قام بداية من سنة 1851م برحلات لجميع الدول الأوروبية ثم فلسطين والمغرب والجزائر واليمن ومكة المكرمة وتونس، ورحلته إلى ليبيا كانت في سنة 1869م، قام بدراسة النقوش الفينيقية، أهم مؤلفاته هو كتاب "رحلة من أيالتي تونس وطرابلس الغرب" شارل فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة: مُحَمَّد عبد الكريم الوافي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1993م، ط2، ص712. كذلك نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1962م، ص154. كذلك هينريش مالتسان، في رحاب طرابلس وتونس، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008م، ص14.

4- المصدر نفسه، ص28.

كذلك مات العديد من الرحالة منتحرين من تأثير المناخ والتعب والإرهاق النفسي بعد عودتهم إلى بلدانهم، ومن هؤلاء الرحالة الفرنسي (دوفيريه) الذي انتحر[1] في مدينة "Severs" في 25 إبريل سنة 1892م[2].

وفي هذا الصدد عانى الرحالة الفرنسي (جان ريمون باشو) بعد نهاية رحلته من اعتلال صحته نتيجة للمشقات التي واجهته أثناء رحلته للأرض الليبية والمصرية، وعانى كذلك بعد عودته إلى فرنسا من كآبة شديدة ووحدة أدت به إلى الانتحار، ليضع حدًّا لهمومه سنة 1824م[3].

وعلل الرحالة (جيمس ريتشارد سون) بأن انتشار الأمراض الباطنية والصدرية في المناطق الحارة بين السكان وإصابة الرحالة بها عند وصولهم أو عبورهم للأراضي الليبية، بعدم توفر الأدوية الكافية لمعالجة هذه الأمراض[4]، كذلك فقر هذه البلاد للرعاية الصحية الأولية في العهد العثماني الثاني، 1835-1911م.

ومن خلال الاطلاع على العديد من الرحلات، وعدد الأموات بين الرحالة الأوروبيين نجد أن الرحالة الإنجليز كانوا يضعون عدة احتياطات وتخمينات دقيقة لهذه الصعوبات الطبيعية للحفاظ على الرحالة أثناء رحلاتهم، بخلاف الرحالة الألمان الذين كانوا يعطون عنصر المغامرة والتحدي الأولية دون الاهتمام بهذه الأخطار المحققة.

ثالثًا: نقص المياه في الطرق الصحراوية:

واجهت الرحالة العرب والأوروبيين مشكلة نقص المياه الصالحة للشرب، في الطرق والمسالك التي سلكها هؤلاء الرحالة في شمال أو جنوب ليبيا، وهذا الخوف من نقص المياه

1- تذكر بعض المصادر أن دوفيريه أطلق على نفسه الرصاص في غابة سان كلود بضواحي باريس 1892م. مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، الجزء الثالث، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1967م، ص52.

2- أتيليو موري، المرجع السابق، ص115.

3- من مقدمة رحلة جان ديمون باشو، المصدر السابق، ص17.

4- جيمس ريتشارد سون، المصدر السابق، ص382.

كان نتيجة لطبيعة هذه الطرق الصحراوية وطولها وتباعد المناطق والمدن والقرى بين بعضها البعض.

ففي هذا الصدد أشار الرحالة بن ناصر[1] في القرن الثامن عشر إلى نقص المياه، وما يمثله من خطر على حياة هؤلاء الرحالة والمسافرين والحيوانات، وبخاصة عند عبورهم الصحراء الليبية[2] الواقعة فيما بين طرابلس وبرقة، بقوله: ((وبالغ الناس في ملء قربهم، ما غادروا قربة يملكون السبيل إليها إلا وملؤوها بماء استقبلوا هذه المفازة الصعبة، زعموا أن ليس من مفاوز برقة من مقر إلى طرابلس أصعب منها، المسافرون وأشد مهلكة ومعطشة، تيبس من حرارة عطشها من الرجال والأجماد والأكباد))[3].

وقد استمرت هذه المخاوف والخطورة لدى الرحالة الأوروبيين في أواخر القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، وتكمن مشكلة خطورة نقص المياه أو

1- الرحالة بن ناصر "1647-1768م": هو الرحالة أبو العباس أحمد بن مُحَّد بن ناصر الدرعي الجعفري ينتمي إلى الأسرة الناصرية ولد سنة 1057هـ-1647م بفاس وتوفي في سنة 1768م، وكان عالما في التفسير والحديث واللغة وأصول الدِّين، من آثاره العلمية في مجال الرحلات رحلته إلى الأراضي المقدسة عام 1709م، التي عبر فيها الأراضي الليبية، والتي تسمى "رحلة بن ناصر". بسام عبد الوهاب الجابي، معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، دمشق، مطبعة الجفال، 1987م، ص75. كذلك مُحَّد بن الطيب القادري، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، 1983م، ص196.

2- لقد شكل الماء للرحالة هاجسًا مخيفًا في جميع القرون السابقة، وشكله كذلك في نفوس التجار والحجاج؛ لأنه مصدر حياتهم وحياة حيواناتهم، خصوصًا عند بلوغ الرحلة إلى المناطق التي تندر فيها المياه، تندر عيونه وآباره، وبخاصة في صحراء سرت ومنطقة صحراء برقة، وصحراء فزان.

3- الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد الليبية، جمع وتحقيق: علي فهمي خشيم، طرابلس، منشورات مجمع اللغة العربية، 2008م، ط2، ص89.

عدم توفرها في الطرق الصحراوية في صعوبة الحصول على وسائل نقل المياه البدائية، ومما زاد من هذه الخطورة البعد بين الواحات والمدن مما يؤدي إلى نفاد المياه وكذلك الأطعمة[1].

وإلى جانب مشكلة نقص المياه في بعض طرق القوافل التجارية والرحالة، توجد مشكلة أخرى في حالة توفر المياه، وهي أن هذه المياه مالحة، أو يوجد بها نسبة من الكبريت، تضر بصحة هؤلاء الرحالة، وقد أشار إلى هذه المشكلة الرحالة عبد القادر جامي عندما ذكر عدة آبار في منطقة العوينات[2] في الحمادة الحمراء الواقعة عن طريق طرابلس[3]– فزان.

وأشار كذلك إلى خطورة نقص وفقدان مصادر المياه الرحالة المصري أحمد حسنين[4] في رحلته عبر الصحراء الليبية في سنة 1920م عندما قال: ((وأشد ما يهلك في الصحراء أن يندر الماء))، وأضاف قائلا: ((والماء أهم ما يتحتم على مجتازها التفكير فيه والعناية به))[5]، وهذه االمشكلة هي التي أهلكت القوافل والجيوش في الحروب التي قامت على الأراضي الليبية في العديد من الأزمنة التاريخية.

1– رحلتان عبر ليبيا، المصدر السابق، ص30.

2– العوينات: هي منطقة توجد في إقليم طرابلس، وتوجد بها مجموعة من الآبار في وادي زمزم جنوب منطقة الهيشة وتسمى عيون زمزم، عبد السلام مُحَمَّد شلوف، المرجع السابق، ص452.

3– عبد القادر جامي، المصدر السابق، ص51.

4– أحمد حسنين "1889–1946م": هو الرحالة المصري أحمد مُحَمَّد بن حسنين البولاقي، ولد في سنة 1889م، بحي بولاق بمدينة القاهرة، وتوفي في سنة 1946م، بعد حياة حافلة بالمناصب الرسمية والبعثات والرحلات، درس الحقوق بالقاهرة، قام برحلتين، الرحالة الأولى في سنة 1920م إلى الجغبوب، والثانية إلى واحة الكفرة في سنة 1923م، له كتابان الأول بعنوان "رحلة في صحراء ليبيا 1923م" والثاني "الواحات المفقودة"، أقام علاقات مع الحركة السنوسية، أتيليو موري، المرجع السابق، ص91.
Andrew Goudie, OP. Cit. P66.

5– أحمد حسنين باشا، رحلة في صحراء ليبيا 1923م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004 م، ص39.

وفي ختام هذا البحث ومن خلال ما تعرضنا له من الصعوبات نستنتج الآتي:

– أن هذه الظروف الصعبة لم تثن هؤلاء الرحالة سواء العرب أو الأوروبيين عن مواصلة رحالتهم لتحقيق أهداف الدول التي نظمت هذه الرحلات لتحقيق أهدافها الاستعمارية.

– تحمل هؤلاء الرحالة هذه الظروف الصعبة لتحقيق عدة مكاسب على المستوى المادي للرحالة أنفسهم، وتحقيق روح المغامرة للبعض منهم.

– من العوامل التي أسهمت في تغلب هؤلاء الرحالة على هذه الصعوبات، وبخاصة الأوربيون منهم أنهم كانوا في أغلبهم من الطبقات المتعلمة؛ بل كان بعضهم أطباء، مثل الرحالة الألمان والإنجليز.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

1- أحمد مُحَمَّد حسنين باشا، رحلة في صحراء ليبيا 1923م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م.

2- الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد الليبية، جمع وتحقيق: علي فهمي خشيم، طرابلس، منشورات مجمع اللغة العربية، ط: 2، 2008م.

3- رحلة العياشي، "ماء الموائد"، الرحلة، ليبيا، طرابلس، برقة، الإسكندرية، حققها: سعد زغلول وآخرون، الإسكندرية، منشأة المعارف، "د. ت".

4- مُحَمَّد بن الطيب القادري، التقاط الدرر ومستفاد الموانط والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية، تحقيق: هشام العلوي القاسمي، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، 1983م.

ثانيًا: المصادر الأجنبية المترجمة:

1- أفالدبانزه، طرابلس مطلع القرن العشرين، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م.

2- جوستاف ناختيجال، فزان وتيبستي، ترجمة: الطيب الزبير المنصور، طرابلس، دار الفرجاني، 1996م.

3- ----------، الصحراء وبلاد السودان، ترجمة: عبد القادر المحيشي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م.

4- جيمس ريتشارد سون، ترحال في الصحراء، ترجمة: الهادي مصطفى أبولقمة، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1993م.

5- جان ريمون باشو، رواية إلى مرمة وقورينا، وواحتي أوجلة ومرادة، تعريب: مفتاح عبد الله الميسوري، بيروت، دار الجيل، 1999م.

6- جون فرنسيس ليون، مدخل إلى الصحراء، ترجمة: الهادي أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1993م.

7- جيرالد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م.

8- ----------، رحلة إلى الكفرة، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م.

9- ----------، رحلة عبر أفريقيا، ترجمة: عماد الدين غانم، سبها، مركز الدراسات الأفريقية، 1988م.

10- دانتي ماريا تونيني، الكفرة الغامضة، ترجمة: وهبي أحمد البوري، طرابلس، دار المصراتي للطباعة والنشر، 1974م.

11- رحلتان عبر ليبيا، رحلة فريدريك هورنمان من القاهرة إلى مرزق 1727-1748م، رحلة ورسائل الرائد الكسندر جوردون لينج 1824-1826م. طرابلس، دار ومكتبة الفرجاني، 1974م.

12- رحلة لاستكشاف أفريقيا، دنهام وكلابرتون وأودني، ترجمة: عبد الله عبد الرازق إبراهيم، الجزء الأول، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م.

13- شارل فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة: مُحَمَّد عبد الكريم الوافي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط: 2، 1993م.

14- عماد الدين غانم، تقارير غوتلوب أدولف كراوزه الصحفية حول الغزو الإيطالي لليبيا، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1993م.

15- عبد القادر جامي، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى، ترجمة: مصطفى الأسطى، طرابلس، دار المصراتي للطباعة والنشر، 1974م.

16- م. أ. ر. بيرك، ست سنوات في طرابلس على الساحل المغاربي 1827-1833م، ترجمة إيمان فتحي، طرابلس، دار الفرجاني، 2010م.

17- هينريش مالتسان، في رحاب طرابلس وتونس، طرابلس، منشورات جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008م.

ثالثًا: المراجع العربية:

18- أحمد مُحَمَّد إسماعيل، مصاعب كشف أفريقيا، القاهرة، دار المعرفة، 1961م.

19- أحمد مُحَمَّد العاقل، زيارة الرحالة روزيتا فوريس لواحة أوجلة، ضمن ندوة أوجلة بين الماضي والحاضر، "1550-1950م"، أعمال الندوة العلمية السابعة، إعداد مُحَمَّد بشير السنوسي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م.

20- جمال الدِّين الدناصوري، جغرافية فزان، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1967م.

21- شوقي الجمل، تاريخ كشف أفريقيا، القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية، 1971م.

22- مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، الجزء الأول، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1967م.

23- مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م.

24- نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1962م.

رابعًا: المراجع الأجنبية المترجمة:

1- أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة: خليفة التليسي، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ط: 2، 1999م.

2- أتيليو موري، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا، تعريب: خليفة مُحَمَّد التليسي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984م.

3- جيمس ويللارد، الصحراء الكبرى، طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1967م.

4- س. هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب أفريقيا، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1967م.

5- ماريو غرسو، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

1- Andrew, Gudie, Wheels Acaross The Desert Exploration of The Libyan by Motor car (1916 – 1942), Silphium press.

2- John Wrigth, Anarrative of Travels in Norten Africa in The years "1818 – 1820", Silphium Press, 2005.

سادسًا: المعاجم والقواميس:

1- زكي مُحَمَّد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجري، الجزء الأول، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: 2، 1994م.

2- عبد الوهاب الجاني، معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، دمشق، مطبعة الجفال، 1987م.

3- عبد السلام مُحَمَّد شلوف، معجم المواقع والوقائع الليبية، بنغازي، دار الفضيل للنشر والتوزيع، 2009م.